سنابل الثورة

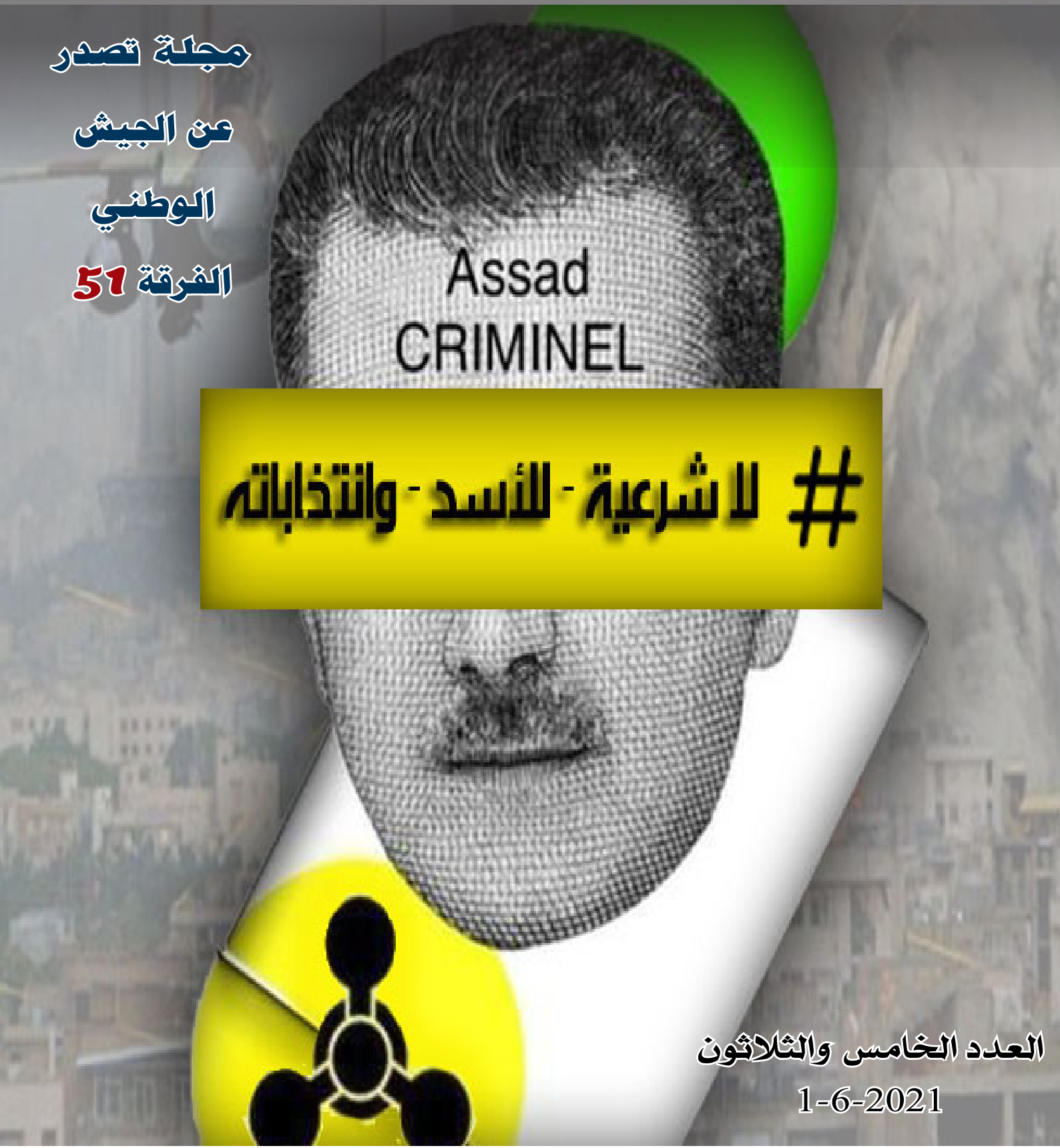

مجلة تصدر
عن الجيش
الوطني
الفرقة 51

العدد الخامس والثلاثون
1-6-2021

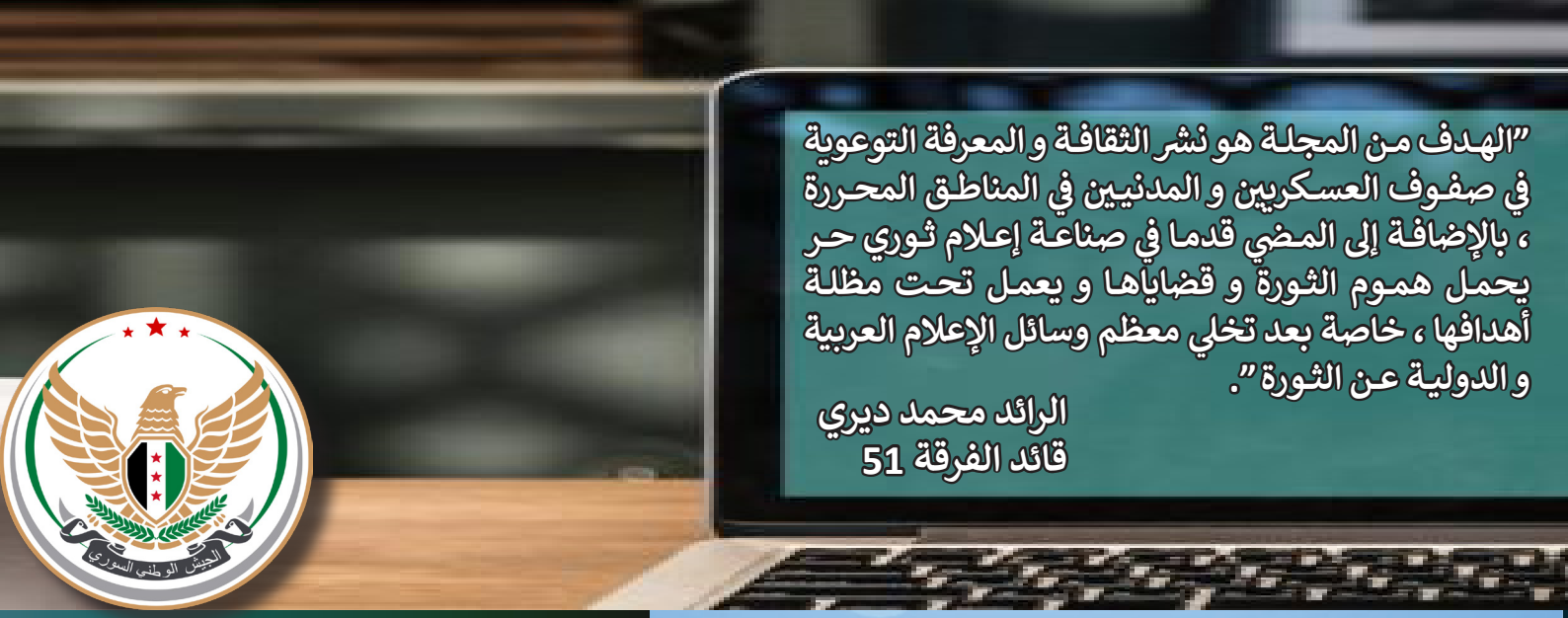

"الهدف من المجلة هو نشر الثقافة و المعرفة التوعوية في صفوف العسكريين و المدنيين في المناطق المحررة ، بالإضافة إلى المضي قدما في صناعة إعلام ثوري حر يحمل هموم الثورة و قضاياها و يعمل تحت مظلة أهدافها ، خاصة بعد تخلي معظم وسائل الإعلام العربية و الدولية عن الثورة ".

الرائد محمد ديري
قائد الفرقة 51

رئيس التحرير
الرائد محمد علوان

مدير التحرير
حسام الحايك

التصوير الميداني
عبد الباسط نبهان

تصميم و إخراج
النقيب محمد صويص

مجلة سنابل الثورة
Sanabel Revolution magazine

... تقرؤون في هذا العدد ...

الافتتاحية :

إدارة بايدن ...غياب كامل لرؤية الحل في سوريا

و تقرؤون أيضا :

-انتخابات النظام ..مسرحية هزلية بلا جمهور هكذا يحكم الطغاة

-الشمال السوري المحرر بين الواقع و الطموح

-قبل ثلاثة أعوام ..عبأنا رفات الأمم المتحدة في حقائبنا و انطلقنا

-روسيا تقر بفشل أسلحتها بعد تجربتها في سوريا

-انتصار فلسطين ..انتصار للأحرار في سوريا و في كل مكان

-انتخابات نظام الأسد المجرم ..و استمرار جريمة التهجير القسري

-الربيع العربي مستمر حتى تحقيق الحرية

-مخيمات الشمال ..جرحنا النازف

-تجنيد الأطفال في ظل القانون الدولي

نستقبل مشاركاتكم عبر الإيميل

https://genera1151.wordpress.com

مجلة سنابل الثورة : هي مجلة سياسية، عسكرية، اجتماعية،ثقافية شهرية تصدر المجلة عن الفرقة الواحد و الخمسين، بنسختيها الورقية و الإلكترونية ، تستقي المجلة جميع مواضيعها و موادها من يوميات الثورة السورية، انطلاقا من هموم و أوجاع الناس المهجرين قسراًفي المخيمات و دول اللجوء، وصولاً إلى الوضع الميداني العام للثورة السورية، في كافّة المناطق الثائرة ، كما تهتم المجلة بالمواضيع الثقافية و اللغة العربية التي طالما عمد نظام الأسد إلى تشويهها والنيل منها بكل ما يملك من قدرة .

و في النهاية: نستطيع القول إنّ المواضيع ذات الأولوية في النشر على صفحات المجلة هي المواضيع التي تلامس معاناة الشعب السوري الثائر أينما ما كان .

شروط النشر في المجلة

مجلة سنابل الثورة ترحب بجميع مشاركات قرائها وفق شروط النشر التالية:

1- أن لا يتعارض النص المراد نشره مع الثوابت الجوهرية للثورة السورية.

2-أن يعرف الكاتب عن اسمه الصريح ،ودرجة تحصيله العلمي.

3-أن يوثق المقال بجميع القرائن والبراهين المتوفرة في حال كان مقالاً موضوعياً

4-أن يكون المقال صالحاً للنشر لغوياً ونحوياً.

5-أن لا تكون المادة منشورة سابقاً،أو معدة للنشر في أي مؤسسة إعلامية أخرى .

إدارة بايدن ...غياب كامل لرؤية الحل في سوريا

لا شك أن قوى الثورة و المعارضة السورية كانوا ينتظرون من الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة الرئيس الأمريكي جو بايدن اجراءات أكثر حزما و فعالية تجاه النظام السوري المجرم و حلفائه الروس و الإيرانيين ، اجراءات تمثل تطلعات الشعب السوري تبدأ سياسيا من انهاء حالة الجمود و اللامبالاة التي أسس لها باراك أوباما و رسخها دونالد ترمب من خلال تحويل معاناة الشعب السوري المستمرة منذ عقد من الزمن إلى تصريحات سياسية دونما أفعال جادة على الأرض ، حيث أنهم كانوا يمنون النفس بتصريحات أمريكية تتم ترجمتها على الأرض تحمل لهم قدرا من الآمال لحل قضيتهم التي طالت دون وجود بارقة أمل في نهاية النفق الدموي المظلم الذي استمر عشر سنوات ؛ و بالتأكيد هم الآن لا يتوسمون خيرا من الإدارة الأمريكية الجديدة بعد إهمالها للقضية السورية بشكل متعمد و غير واضح الأسباب .

لا أحد يستطيع أن ينكر أن الإدارة الأمريكية الجديدة تكلمت عن كل القضايا في العالم تقريبا إلا القضية السورية ، أما فيما يخص المستوى الإقليمي فقد انصبت معظم التصريحات الأمريكية حول الملف النووي الإيراني، وضرورة إنهاء الحرب في اليمن ، أما فيما يخص الثورة السورية فلم ترد سوى تصريحات متفرقة و مكررة لا ترابط بينها ولا جدية في تنفيذها ، و كأن إدارة بايدن قررت عدم الخوض في أي حل يقود إلى إنهاء حكم نظام الأسد المجرم .

لقد اقتصر ظهور الملف السوري في التصريحات الأمريكية بشكل جزئي و بين السطور عند الحديث عن عودة الاتفاق النووي مع ايران ، فالإدارة الأمريكية لطالما صرحت أن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران سيتضمن قيودا على أنشطتها الصاروخية والحد من أنشطتها المزعزعة للاستقرار في المنطقة بالإشارة إلى وجود ميليشياتها في سوريا إضافة إلى بعض التصريحات الخجولة التي تطالب إيران بالخروج من سوريا و الذي

يراها مراقبون أنها تناغم أمريكي تقليدي مع المطالب الإسرائيلية الملحة على ذلك .
بذات الوقت و على الضفة الأخرى يبدو أن النظام السوري غير مرتاح من هذا الصمت الأمريكي المريب ، فالنظام السوري المجرم في هذه الآونة يسيطر عليه خوف و قلق شديد، و لربما النظام يقرأ هذا الصمت الأمريكي على أنه تغير في السياسة الأمريكية في التعامل مع الملف السوري من خلال البدء بعزله عن حلفائه الروس و الإيرانيين و ابقائه وحيدا يواجه مصيره على طاولة المفاوضات ليكون انهاء نظامه هو الصفقة فيها .
آمال كثيرة ينتظرها ملايين السوريين من الإدارة الأمريكية الجديدة في إحداث خرق في الجمود الذي سيطر على الجانبين السياسي و العسكري للثورة السورية، و بالمقابل يعيش السكان في مناطق سيطرة النظام ظروفا اقتصادية متهاوية تتجه للأسوء دوما أمام تعنت المجرم و أركان نظامه بسياستهم الدموية القائمة على الإغتيال و الإخفاء القسري و التعذيب حتى الموت لكل من يعارضه في مشهد مستمر منذ انطلاقة الثورة السورية حتى يومنا هذا ، دون أن تستطيع أي إدارة أمريكية مضت أو حتى المجتمع الدولي في إحداث أي ضغط و إن كان جزئيا على النظام السوري المجرم و ثنيه أعماله الوحشية ضد الشعب السوري .

انتخابات النظام.. مسرحية هزلية بلا جمهور

مسرحية هزلية روسية جديدة سيّئة الإخراج وكومبرسها كالمعتاد بشار الأسد تزمع موسكو تنفيذها بالتعاون مع حليفتها المجرمة إيران على الأرض السورية في محاولة يائسة منهما لبثّ الروح في جثّة أسد المتعفّنة والملفوظة من قِبَل المجتمع الدولي دونما عودة.. فأقلّ ما قيل عن انتخابات أسد المثيرة للسخرية أنّها ستجري في بلد مدمّر ومنزوع السيادة، شعبه منقسم ما بين مهجَّر ومعتَقل ومغيَّب في أقبية المخابرات أو واقف على الطوابير ينتظر رغيف خبز أو أسطوانة غاز في أرض غيّبت عنها البراميل المتفجّرة والصواريخ الروسية طيلة عقد من الزمن كلّ مقوّمات الحياة ومظاهرها، ليحلّ مكانها الدمار والفقر والإجرام والدماء التي أراقتها الميليشيات الطائفية الحاقدة المحلّية والعابرة للحدود بدعم مباشر من دولة مارست الإرهاب المنظّم وارتكبت جرائم حرب بحقّ أطفال سوريا ونسائها.. والحديث يطول في هذه المسألة.

ليس مستغرباً ما تقوم به موسكو اليوم في سوريا في تأييدها ودعمها لانتخابات رأس النظام المجرم في بلد شاركت قاذفاتها بتدميره وقتل أبنائه، فهي التي اتخذت من الإفك والتظليل والالتفاف أسلوباً عامّاً لتصرّفاتها الخبيثة في سوريا منذ تدخّلها العسكري في خريف عام 2015م عندما أعلنت أنّ الهدف من تدخّلها العسكري هو القضاء على تنظيم الدولة الذي لم تطلق عليه رصاصة واحدة، واليوم فإنّ ترويجها لانتخابات المجرم هو امتداد طبيعي لسياستها الخبيثة في سوريا، فموسكو تعتقد أنّه يجب -لكي تحصل على شيء من مكاسبها في سوريا- يجب عليها ضمان محافظتها على ورقة رأس النظام المجرم لزجّه في أول صفقة مع الولايات المتّحدة الأمريكية التي أعلنت عبر سفيرتها في الأمم المتّحدة "إنّ هذه الانتخابات لن تكون حرّة ولا نزيهة، ولن تكسب نظام الأسد أيّ شرعية، ولا تستجيب لمعايير القرار 2254 الذي ينصّ على إجرائها بإشراف الأمم المتّحدة".

أمّا على الصعيد الشعبي في المناطق التي من المفترض أنّها خاضعة لأسد وتحديداً في الجنوب السوري، فالأوضاع تنذر بمزيد من التصعيد و عدم الاستقرار؛ ففي محافظة القنيطرة هُجّرت دفعة من ثوّار المحافظة، وفي درعا تستمرّ الاغتيالات المتبادلة

بين الثوّار السابقين وعناصر الميليشيات الموالية للنظام، أمّا السويداء فإنّها تَعدّ نفسها خارج منظومة حرب الأسد وانتخاباته وحساباته، وهي فعلت كثيراً، وخسرت كثيراً مقابل عدم زجّها في مواجهة أبناء شعبهم الثائرين في باقي الجغرافية السورية، وهذا كلّه يُخرج الجنوب السوري من معادلة تمرير انتخابات أسد غير الشرعية.

وفي ذات السياق إذا أجرينا إحصائية سريعة لعدد السوريين القاطنيين خارج سيطرة النظام السوري لوجدنا أنّ أكثر من نصف الشعب السوري يتوزّع في المناطق المحرّرة ودول اللجوء أو حتى في مناطق سيطرة الميليشيات الانفصالية التي صرحت أنّها لن تسمح للنظام السوري بوضع صناديق الاقتراع في مناطق سيطرتها. وبالانتقال إلى الأرقام الرسمية فإنّ ما يزيد على خمسة ملايين شخص يقطنون في المناطق المحرّرة، وحوالي ستة ملايين آخرين يتوزّعون في دول اللجوء ألمانيا وتركيا وشمالي أفريقيا والعراق والأردن ولبنان التي سجّلت نسبة مشاركة بالانتخابات أقلّ من 2 بالمئة مع الضغوطات التي مارستها ميليشيا حزب الله على اللاجئين السوريين فيها، أمّا الدول التي تضمّ العدد الأكبر من اللاجئين كتركيا وألمانيا فقد أعلنت مقاطعتها للانتخابات على أراضيها واصفة إياها بغير الشرعية.

وأخيراً لا شيء جديد في مهزلة الانتخابات التي ينوي النظام إجراءها في السادس والعشرين من الشهر الحالي، فمن المتوقّع أن تكون نسخة مكرّرة عن انتخابات عام ٢٠١٤م، فهي لن تمنح الشرعية لرأس النظام ولن تهب روسيا المطامع التي تريدها ولا المصالح، ولطالما كان الموقف الأمريكي ومن خلفه الدول الأوروبية مطالباً -ولا يزال- بتنفيذ القرار ٢٢٥٤ الذي ينصّ على انتقال سلمي للسلطة في سوريا دون وجود بشار الأسد، ما يعني أنّ الدول المحتلّة لسوريا ستفشل في إعادة تعويم الأخير، كما ستفشل في الحصول على أموال إعادة الإعمار وغيرها من الملفّات السيادية، لذا فإنّ الانتخابات سوف تكرّس عدم شرعية النظام السوري تكريساً أقوى عن طريق انعدام أيّ آمال للاعتراف بنظامه، وهذا عكس ما يطمح إليه، وفي النهاية فإنّ الرياح الدولية ستجري عكس ما تشتهي سفن شهواته الإجرامية.

هكذا يحكم الطغاة

طلب ستالين من خدمه دجاجةً حيَّة، فجيء بها فأمسكها بقوة، وبدأ ينتف ريشها، حاولت الدجاجة التحرك بقوة لتُخلِّص نفسها من هذا العذاب، لكن دون جدوى، نتف ستالين ريشها بالكامل، وقال لأعوانه: الآن ترقبوا ماذا سيحصل .

وضع ستالين الدجاجة على الأرض، وأخذ بيده قليلاً من الشعير وابتعد، ففُوجئ الجميع بأن الدجاجة تركض نحوه فرمى لها شيئاً من الشعير الذي بيده، وأخذ يتنقل في أرجاء الغرفة والدجاجة تتبعه أينما ذهب، عندها التفت ستالين إلى أعوانه المذهولين وقال: هكذا يمكنكم أن تحكموا الشعب، أرأيتم كيف تلحقني هذه الدجاجة رغم ما سبَّبته لها من ألم .

بهذه الطريقة يحكم الزعماء والقادة في عالمنا العربي شعوبهم بالتجويع، ليركضوا وراءهم ويبايعوهم على السراء والضراء، يشغلونهم بقوت يومهم فيشلّون تفكيرهم لأن التفكير هو العدو الأول لهم، والأشد خطراً على عروشهم، منهجهم: لا تتعب نفسك بالتفكير الدولة تفكر عنك.

نقلت لكم هذه القصة لننتقل منها إلى مهزلة الانتخابات الرئاسية في سوريا، إلى الببغاوات المرشحة للرئاسة، إلى سدنة معبد القصر (علماء السلطان)، إلى الشعب المقهور الذين يعيش في عالم التيه والضياع، الذي لا يدري بماذا يفكر، هل يفكر في تأمين قوت يومه، أو جوع أولاده أو مأوىً يستر فيها نفسه، أم يفكر في الأمان خوفاً على نفسه وعلى أولاده من التشريد والتهجير والاعتقال والقتل.

يسمونها انتخابات ديمقراطية زوراً، ويأبى سدنة معبد القصر إلا أن يسموها بيعة واستحقاقاً نفاقاً، والشعب المقهور ضائع مشتت بين نظام مجرم قاتل وبين أتباع أُبيّ بن سلول من خطباء النفاق والضلال، وما يمارسونه من تضليل وتزييف وكذب وافتراء وغش وخداع وجرأة على الله ورسوله، أولئك الذين يلوون أعناق النصوص ويحرفون الكلم عن مواضعه فيحلون للظالم قتل المسلم وإذلاله وإفقاره ونهب أمواله ويباركون له ذلك، عليهم من الله ما يستحقون.

بقلم : د- أيمن شعباني

الشمال السوري المحرر بين الواقع و الطموح

ساتناول بحلقات الواقع الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والصحي والثقافي والامال والطموح ومعاجة مخلفات الحرب خلال عدة حلقات

يطلق الشمال السوري المحرر على الشريط الشمالي الغربي المحاذي للحدود التركية وهو المنطقة التي انكفأت اليها الفصائل الثورية وجمهور الثورة عموما والتي تشكل 12% من مساحة الدولة السورية بعدد سكان يقارب الخمسة ملايين نسمة...وتتالف هذه المنطقة من راس العين شرقا الى جسرالشغور غربا(بانقطاع جغرافي يمتد بشريط حوالي 100 كم من غرب تل ابيض الى جرابلس...ويضم الشمال الغربي اجزاء من محافظات الحسكة والرقة وحلب وادلب وحماة واللاذقية...

وبات دارجا تسميتها وفق العمليات العسكرية التي حررها الجيش السوري الحر بدعم من الجيش التركي او حافظ على ماتحرر منها مثل نبع السلام..درع الفرات ..غصن الزيتون ..وادلب او مايسمى درع الربيع...

تحققت تهدئة نسبية على طول خطوط وقف اطلاق النار مع قوات النظام السوري وقوات مايسمى مجلس قوات سورية الديمقراطية المعروفة اختصارا بقسد والتي يهيمن حزب الاتحاد الديمقراطي byd على قيادتها ورسم سياساتها..

استمر الهدوء على الجبهات بشكل نسبي دون الوصول لوقف اطلاق نار بعد منذ نهاية المعارك الكبرى والتي ادت لسيطرة قوات النظام وحلفائها على احزاء واسعة من ارياف حلب وادلب المناطق المحررة الثلاثة باستثناء ادلب.تخضع لسيطرة الائتلاف السوري المعارض وادارة ذراعه المدني المسمى بالحكومة المؤقتة وتتواجد بها قوات الجيش السوري الحر التي اخذت تسمية الجيش الوطني يمتاز الشمالي الغربي دونما بقية المناطق السورية (منطقة سيطرة قوات النظام ومنطقة الجزيرة السورية التي تسيطر عليها قسد) بانها المنطقة الوحيدة التي افرزتها الحرب ولايوجد فيها تجنيد اجباري..حيث ان القوات العسكرية فيها (الجيش الوطني)..هي قوات تنضم لها طوعيا...

هـذا الامـر يجعلهـا مقصـدا للهاربيـن مـن المنطقتين (الاسدية والقسدية) الشباب الهارب مـن تجنيـد اجبـاري وحمـل بندقيـة ومواجهـة ابنـاء بلـده او تنظيمـات داعـش او غيرهـا... اذ يتدفـق الشـباب عبـر المهربيـن الـى منطقتـي درع الفـرات وغصـن الزيتون(بسـبب اغـلاق المعابـر النظاميـة) بشـكل يومـي بعـد دفـع مبالـغ طائلـة (قـد يضطـر اهالـي الشـباب لبيـع منازلهـم او ممتلكاتهـم) لتامين اولادهـم المطلوبيـن للخدمـة الاجباريـة او الذيـن انهـوا دراسـتهم الجامعيـة .طمعـا بالامـان والتهـرب مـن الجنديـة وعلـى امـل بنـاء مسـتقبل مـا بالمنطقـة ان كان بوظيفـة او عمـل خـاص او العبـور الـى تركيا(تهريـب ايضـا) علـى امـل العمـل او الانضمـام للاسـرة او محاولـة الوصـول لاوربـه علـى امـل الحصـول علـى فرصـة لحـوء باحـدى الـدول الاوربيـة

تنتشـر فـي المنطقـة مجموعـة مخيمـات تقدر بالمئـات منهـا مؤسـس مـن بدايـة الثـورة وعمليـات القمـع العنيـف التـي ادت لفرار ملايين المواطنيـن بحثـا عـن الامان..وجـزء اخـر عشـوائي يقـام علـى عجـل لاسـتيعاب اعـداد مـن المهجربـن عقـب كل جولـة صـراع... اكثـر بالبنيـة التحتيـة مـن تعبيـد للطـرق.. وزيـادة حفـر الابـار والاهتمـام بتبديـل تدريجـي للخيـام القماشـية المهترئـة والكرافانـات بخيـم حجريـة حديثـة تتالـف مـن غرفتيـن ومنافـع خاصـة لـكل مسـكن..مع انشـاء شـبكات صـرف صحـي وتنظيـم المخيمـات مـن الناحيـة الاداريـة التنظيميـة والمرافـق العامـة مـن مـدارس ومسـجد ومايشـبه الحديقـة للهـو الاطفـال الـخ. ويجـري العمـل علـى تزويـد المخيمـات بالكهربـاء وتوزيـع ضمـن خطـط لالـواح طاقـة شمسية..وتوسـيع شـبكة المراكـز الطبيـة الصحيـة وانتشـار الدفـاع المدنـي بحيث يتـم تغطيـة متوازنـة تقـوم بـكل هـذه الاعبـاء منظمـات سـورية وعربيـة ودوليـة باشـراف منظمـة افـاز التركيـة

يعـزي البعـض سـبب الاهتمـام المتأخـر بالاهتمـام وتحسـين ظـروف العيـش للنازحيـن علـى امـل تحـول تلـك المخبمـات لتجمعـات سـكتية دائمـة ..حيـث بعـد حـدوث اي حـل او تسـوية مـا (ونامـل ذلـك باقـرب وقـت).. بعـدم تمكـن بعـض القاطنيـن بتلـك المخيمـات مـن العـودة لقراهـم وبلداتهـم ..بسـبب مشـاركة جـزء مهـم او اولادهـم بالثـورة السـورية وخشـية حـدوث انتقامـات عائليـة او عشـائرية او ريمـا طائفيـة فـي حـال عودتهـم...

لذلـك مـن ابسـط حقوقهـم تأميـن اماكـن تؤمـن الحـد الادنـى مـن متطلبـات الحيـاة الانسـانية الكريمـة.

وسـبقى الشـمال السـوري المحـرر موئـلا ومقصـدا للترحيـل القسـري الـذي يقـوم بـه النظـام اذا ان باليوميـن الماضييـن وصلـت عائـلات مـن ريـف القنيطـرة للمنطقـة ...

بقلم د.باسل معراوي

حرّية الشعوب وحقّ تقرير المصير وألوف الشعارات المفرَّغة والقِيَم المجرَّدة التي لا زالت تتغنّى بها الأمم المتّحدة إلى اليوم.. جميعها لم تشفع للألوف في إبقائهم في منازلهم وعدم اقتلاعهم كأشجار من تراب وطن ضاق بأبنائه فلم يَعُدْ يتّسع للأحرار منهم، فحزموا بقايا أمتعتهم وجراح أمانيهم وهُجِّروا إلى الشمال المحرَّر، فقط لأنّهم طالبوا بسقوط مجرم أفرط في سفك دماء شعب قرّر أن يكسر قيد القهر المفروض عليه منذ أكثر من خمسين عاماً.

في(السابع من أيار مايو/ 2018م) تجمّع الألوف من أبناء ريف حمص الشمالي رجالاً ونساء وشيوخاً وأطفالاً على جسر مدينة الرستن فوق نهر العاصي "الشاهد النزيه الوحيد على الجريمة".. تجمّعوا بعد اتفاقية سوداء نصّت على تهجير من لا يقبل بالعودة إلى رحى حكم أسد والمحتلّ الروسي الذي نفّذ بطائراته مئات الغارات الجوية على المدنيين في المدينة ليرغمهم على قَبول التهجير -وهذا ما حصل.

للمرّة الأولى منذ ستّ سنوات انكسر الحصار بخطوات مريرة نحو عتبة مدخل المدينة من الجهة الشمالية، لقد كسرنا الحصار منفردين نحو حافلات تاهت بنا في غَلَس الليل ومتاهات الفراق، فلم تجد الأمم المتّحدة في قواميس إنسانيتها الطافحة بالمبادئ ما تقدّمه لنا يومها سوى بعض أرغفة الخبز وأكواب ماء ونحن على أبوب فراق التراب الذي احتضن ألوف الشهداء الذين قدّموا أجسادهم جسوراً يمشي عليها فجر الحرّية نحو بزوغه ليعلن طلوع الصبح...

أخذ كلّ مهجَّر فينا يُلقي نظرة الوداع الأخيرة إلى مدينته التي اشترك العالم كلّه بجريمة تهجيره منها بعد أن تقاسموا الأدوار ما بين منفّذ وخائن ومتغاضٍ ومؤيّد.

الساعة التاسعة مساءً.. الأمواج البشرية تنتظر موعد الصعود إلى الحافلات، بدأت السماء تمطر بغزارة، قال بعضنا عن المشهد: إنّ حمص تبكي فراق آخر أبنائها الأحرار، فيما قال أحد الشيوخ المرافقين لنا: إنّه -المطر- زيادة في الابتلاء من الله، فحقائب المهجَّرين الطافحة بالأحلام المكسَّرة غرقت بمياه المطر وكذلك الألوف من الأطفال المساكين الذين كانوا يظنّون أنّهم في رحلة إلى حديقة ألعاب سرعان ما يعودون.

نظرت إلى مدينتي وشاهدت جزأها المكشوف على الميليشيات وتخيّلت كيف كانت تبدو للحاقدين عندما كانت تحرقها بنيران مدافعها ودبابّاتها، فقد كنت واقفاً تماماً في المكان التي كانت تقصف منه طيلة سنوات ستّ مضت.. صعدنا إلى الحافلات بعد عدة ساعات أمضيناها في جمع أكبر قدر من الأمال المحطّمة على تخوم الفراق وبقايا أحلامنا التي لفظت أنفاسها الأخيرة في ذلك اليوم.

بعض المهجَّرين أدمن التهجير فالمسألة بالنسبة إليهم ليست أكثر من انتقال جغرافي من مكان إلى آخر، فأبناء مدينة حمص هذا هو التهجير الثالث لهم في الثورة فاعتادوا إبقاء حقائبهم مهيَّأة للرحيل في وطن عبثت به وتاجرت يد كلّ متسلّق و مُرابٍ وخائن فتحوّل إلى سلعة يتداولها مارقون يبست فيهم آخر عروق الحياء...

صعد جندي روسي إلى الحافلة وبدأ يتلو علينا بلغة عربية مكسَّرة شروط حمل السلاح في رحلتنا القسرية قائلاً: "إنّ كلّ مقاتل يُسمح له بحمل بندقية واحدة وثلاثة مخازن وسوى ذلك سيصادَر"، وابتسم محاولاً تقمّص شخصية الدليل السياحي اللطيف كأنّ بلاده لم تحرق الأخضر واليابس بطائراتها قبل أيام قليلة، حاول بتصرّفاته أن يقول لنا: "نحن الروس و مع أنّنا مجرمون لكنّنا أقلّ إجراماً من جنود الأسد، ثمّ إنّنا لسنا خائنين مثلهم"

انقضت آخر تفاصيل الوداع وبدأت الحافلات تشقّ العنان نحو مدينة قلعة المضيق، ولا شيء يُذكر على الطريق سوى بعض التجمّعات الطائفية لعدد من الرجال والنسوة الذين بدؤوا ينهالون علينا بالشتائم وعبارات النصر والصفير كأنهّم انتصروا بتهجيرنا لم يدرك هؤلاء الحاقدون الأغرار أنّ النصر عندما يكون مبنيّاً على الخيانة وعندما يكون على الأطفال والنساء.. لم يدركوا أنّهم سيقطفون ثماره علقماً وناراً تكويهم من كلّ صوب في مستقبلهم المجهول.

بقلم الرائد محمد علوان

روسيا تقر بفشل أسلحتها بعد تجربتها في سوريا

كشف وزير الدفاع الروسي، "سيرغي شويغو"، عن فشل تجارب عدد من الأسلحة الروسية خلال اختبارها في الحرب سوريا والتوقف عن إنتاجها نهائياً.

وقال الوزير الروسي: إنه "تم اختبار أكثر من 300 نوع من الأسلحة في سوريا، حيث تم تطوير العديد من الأسلحة إلى أعلى مستوى"، ولكن كانت هناك أيضاً مفاجآت غير سارة".

وأضاف "شويغو" في إطار ماراثون "المعرفة الجديدة"، أمس الجمعة: "ماذا أعطتنا سوريا؟ سأخبركم بصراحة، إننا واجهنا عدداً كبيراً جداً من المفاجآت غير السارة هناك".

وأشار: "لقد اجتازت الأسلحة، التي تم وضعها في الخدمة، الاختبارات، ولكن أخرجنا أيضاً حوالي 15 نوعاً من الأسلحة من الخدمة نهائياً، وتوقفنا عن إنتاجها" بعد تجربتها في سوريا.

وأوضح الوزير الروسي أن القوات الروسية في قاعدة "حميميم"، كان لديها "مصممون ومتخصصون في اختبار الأسلحة من 76 شركة، ومكاتب تصميم مختلفة"، معتبراً أن روسيا عملت على اختبار الأسلحة في سوريا "عن دراية".

وذكر أنه "من الأفضل اختبار الأسلحة في الحرب، لأن الاختبارات والتجارب العسكرية واختبارات الجيش كلها بالطبع جيدة، لكن التقييم الرئيسي يتم وضعه في دفتر السجلات هناك أثناء الحرب".

وفي وقت سابق، أكد وزير الدفاع الروسي "سيرغي شويغو"، أن الحملة العسكرية في سوريا أتاحت لموسكو فرصة للتأكد من فعالية قواتها المسلحة في ظروف القتال الحديثة.

ولفت "شويغو"، خلال حديثه في فيلم وثائقي نشرته قناة "زفيزدا"، إلى أن الحرب في سوريا أصبحت اختباراً لفعالية كافة أسلحة الجيش الروسي تقريباً، موضحاً أن قادة كافة الوحدات العسكرية الكبيرة في الجيش الروسي شاركوا بالمعارك "في ظروف الأعمال القتالية الحديثة".

وتابع الوزير حديثه أن جميع قادة الأفواج والفِرَق والجيوش والمناطق العسكرية ورؤساء الأركان والخدمات في القوات المسلحة الروسية مروا بالحرب السورية، منذ إطلاق موسكو حملتها في هذه الدولة أواخر سبتمبر 2015.

ويُشار أنه بحسب موقع "مليتيري فايلز" الحربي الروسي فإن الجيش الروسي استخدم أكثر الأسلحة تطوراً في سوريا منذ عام 2015، وتجاوز عددها 200 سلاح.

انتصار فلسطين ..انتصار للأحرار في سوريا و في كل مكان

أعتقد أنه كي نفهم ما يجري في فلسطين دون مواقف مسبقة أو أحكام جاهزة أو إسقاطات غير صحيحة، من المهم توضيح الحقائق التالية:

الموقف العام للشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، تجاه انتفاضة الأقصى التي عمّت كل فلسطين التاريخية، موقف موحد ومتماسك ومتعاضد، ولم نشهد له مثيلاً من قبل، ليس لأن الفلسطينيين لم يعد لديهم خلافات أو تباينات حول العديد من القضايا الفلسطينية والعربية، وأنما لأن معركتهم في مواجهة العدو الصهيوني، هي اليوم موضع إجماع في لحظة تاريخية يعيدون فيها تعريف أنفسهم كشعب خاضع لاحتلال غاشم يقوم على محو فلسطين وتغييب شعبها الأصلاني، وبالتالي هذه الإنتفاضة ليست ملكاً لحماس أو لأي فصيل فلسطيني، ومن الخطأ الكبير اختزالها أو تقزيمها بهذا المعنى، ودور اي فصيل يتحدد بما يقدمه لها على أرض المواجهة، ولذلك لم نسمع إدانة من اهل غزة ولا من أي تجمع فلسطيني آخر لدور حماس أو الجهاد الإسلامي، بما يتعلق بالشق العسكري الذي قاموا به، لأن خيار المقاومة من خلال تجربة الفلسطينيين الطويلة، خيار تفرضه الضرورة التي يؤكدها عدو متوحش يريد للفلسطيني ان يستسلم أو يموت بصمت.

لزوماً عليه لن يقبل الشعب الفلسطيني أن يستثمر أحد في تضحياته إن كان النظام الأسدي أو إيران أو غيرهم، لأن من يقبل المتاجرة والتلاعب بقضيتنا، وعلى فرض إن فعلتها حماس أو الجهاد، فهذه المرة سيخسرون كل الرصيد الشعبي الذي نالوه بمقاومتهم ودماء شهدائهم، ولسبب واضح كعين الشمس وهو أن هذه الإنتفاضة لم تراهن على أي نظام عربي أو إقليمي أو دولي، بل هي قرار شعبي نابع من الذات الوطنية، وهي امتحان للفرز التاريخي بين الفلسطيني الحر والفلسطيني المأجور، وبين العربي الأصيل والعربي المهزوم، وبين الضمير الإنساني والنفاق الدولي..

من سوء التقدير أن يقوم البعض بإسقاط مجريات الثورة السورية على المشهد الفلسطيني الثائر، فالمواقف الفلسطينية من الثورة السورية كانت منقسمة ومتباينة، كالمواقف السورية نفسها، لأن دور النظام الأسدي كان عامل تفتيت وتخريب للمجتمع السوري طيلة أربعين عاماً، في حين أن الاحتلال الصهيوني كجسم غريب لم ينجح في تفتيت المجتمع الفلسطيني بدلالة الانتفاضة الشاملة في فلسطين، ليس لأن الشعب الفلسطيني أكثر وعياً أو تضحية من الشعب السوري، بل لأن خصوصية وظروف الصراع في كلا الحالتين مختلف ذاتياً وموضوعياً.

وبالتالي أفضل خدمة يقدمها من يؤمن بأن قضية الحرية لا تتجزأ بين الشعبين، أن يكف عن المقارنة القائمة على التشكيك والتخوين، ففي ذلك إساءة لعدالة القضيتين، اما القراءات والنقاشات السياسية بغرض فهم سياق ودروس الثورتين فهذا مصدر غني وفهم أعمق لما يجب أن نعمل عليها معاً كشركاء مصير ، والخلاف والتباين بالآراء من هذه الزاوية لايفسد للود قضية. الأولوية كما ينبئنا بها شعبنا الثائر في فلسطين ومعه كل أحرار العرب والعالم، هي في تثمير هذا الإنتفاضة المذهلة التي أعادت الصراع إلى جذوره الحقيقية، والعمل بكافة المستويات في الداخل والخارج لإعادة تغيير الواقع الوطني والسياسي، بما

يستجيب ويرتقي لكفاح أهلنا وصمودهم وجسارتهم في مواجهة العدو. وإذا لم تبادر قيادة منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية في هذه المحطة الوطنية الفارقة، إلى فتح مسارات التغيير الحقيقي بلا أي مواربة أو تضليل، فإن مصيرهم وبلا أسف هو الخروج من المعادلة الفلسطينية، التي لم تعد تحتمل مواقفهم وحساباتهم السلطوية المخزية، فكلما اتسق إيقاع وأداء حركة فتح في الضفة الغربية مع القدس وغزة واراضي الداخل المحتل عام ١٩٤٨، كلما استوى المشروع الوطني على قواعد صلبة، وفي ذلك تفويت الفرصة على أي مشروع يستهدف إعادة اللعب على التصنيفات والتقسيمات بين الفلسطينيين في الداخل..

من باب الحرص الوطني أقول لقيادات حركة حماس، أن كل من وقف وساند خيار ردع العدوان الصهيوني الذي يُحسب للحركة أنها كانت في صدارة من تشرّف به، يملي عليكم اليوم مسؤوليات كبيرة، ومن أهمها تجذير خطاب التحرر الوطني الفلسطيني، من خلال بناء صيغ تشاركية، تكون فيها الاولوية لاعتبارات المصلحة الوطنية قبل أي اعتبار آخر، فالطريق الذي فتحته انتفاضة الأقصى، يحتاج إلى تغيير بنيوي في العلاقات الوطنية، والاعتماد على إرادة الشعب الفلسطيني، والشعوب الحرة التي تناصر قضيتنا، وأي نصر او إنجاز وطني، لم يعد مقبولاً منحه لقتلة الشعب السوري والعراقي واللبناني واليمني والأحوازي، بل وأكثر ذلك هو تفريط بدماء شهدائنا، ولن نغفر لأي مسؤول فلسطيني سيتجرأ على فعلها ..

بقلم أ. أيمن أبو هاشم

انتخابات نظام الأسد المجرم ..و استمرار جريمة التهجير القسري

لا شيء جديد في انتخابات نظام الأسد المجرم، فمَن قتل مليون شخص من أبناء الشعب السوري بدم بارد وأذاقهم شتّى ويلات العذاب وضرب بعُرض الحائط جميع القوانين والأعراف الدولية والإنسانية سيزوّر انتخابات الدم بكلّ سهولة، والعالم الذي صمّ أذنَيه عن أبشع.جريمة حصلت في القرن الواحد والعشرين سيغضّ الطرف عن انتخابات رأس النظام المجرم الساعية إلى إعادة انتاجه.

ولكنّ اللافت هو تزامن بدء انتخابات رأس النظام المجرم في عدد من عواصم العالم مع جريمة تهجير قسري جديدة افتتح بها حقبته الإجرامية الجديدة، ففي ذات اليوم الذي بدأ فيه إجراء انتخاباته المزعومة في الخارج، يستعدّ لتهجير أكثر من ثلاثين عائلة من بلدة "أم باطنة" في محافظة القنيطرة نحو الشمال السوري، في دلالة منه للعالم وللشعب السوري عنوانها العريض أنّ ما سيأتي على سوريا لن يكون أخفّ حملاً ووطأة على الشعب السوري ممّا انصرم، وليؤكّد أنّه عصبة مجرمة وأنّ أركان نظامه لا يمكن أن تقوم إلا على القتل والتغيب والخطف والاغتيال والتهجير.

الربيع العربي مستمر حتى تحقيق الحرية

أسباب ثورات الربيع العربي التي لم تنطفئ لعقد من الزمان، مازالت موجودة بل ازدادت حدتها وراهنيتها. فالثورات المضادة كانت قوية ومدعومة من قوى إقليمية ودولية ليس لها مصلحة في انتصار أي ثورة في المنطقة العربية.

قامت الشعوب العربية بثورات شعبية واسعة من أجل حريتها وكرامتها ومستقبلها الآمن والمزدهر، ولكنها قمعت بشراسة غير متوقعة من كل الجهات في العالم. وتراجعت تلك الانتفاضات وانخفضت انوارها في بعض البلدان ولكنها بقيت كالنار المشتعلة تحت الرماد.

ها هي انتفاضة شباب فلسطين واحرارها في القدس والمدن الفلسطينية الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلي وها هي غزة تشارك بصواريخها التي تركت بصمات ضد الاحتلال الصهيوني، ونتمنى ألا تجير تلك الهبة الصاروخية لصالح نظام الملالي الإيراني المجرم، الذي الحق بشعوب المنطقة الويلات وارتكبت ميليشياته أبشع الجرائم ضد الشعوب في سوريا والعراق واليمن ولبنان. وينجح النظام الإيراني بإشعال الحروب والثورات المضادة باستخدام شعوب المنطقة للقتال ضد بعضهم مستغلا مرة فلسطين ومرة الثأر للحسين ومرة الشيعة ومرة تعاطف الناس مع مبدأ المقاومة، أي انه يقاتل بأيدي غيره وحتى بمال غيره (سرق نفط العراق مثلا).

واليوم شهدنا كيف هب مواطنون لبنانيون ضد شبيحة النظام السوري في لبنان الذين يشاركون في إعادة انتخاب طاغية دمشق الذي يجب تقديمه الى محكمة الجنايات الدولية في لاهاي بدلا من انتخابه ليتابع قتل وتهجير وتجويع السوريين.

وهاهم أبناء حوران وجبل العرب يعلنونها كلمة واحدة وهي رفض الانتخابات المزيفة في سوريا ورفض بقاء الأسد في الحكم، ويطالبون بالتغيير السياسي وتخليص سوريا من لعنة هذه العائلة الاسدية المجرمة، ويطلب السوريون باستقلال سوريا من كافة الاحتلالات وسلطات الأمر الواقع.

وها هي مدن الجزيرة السورية ودير الزور والرقة تنتفض ضد سلطة الإدارة الذاتية المأجورة التي تنهب خيرات المنطقة من نفط وغاز وقمح وقطن وتصدرها الى جبال قنديل الى قيادة حزب العمال الكردستاني الإرهابي الذي يحتل هذا الجزء المهم والغني بالخيرات شرقي الفرات. وقد كان السبب المباشر للاحتجاجات في شرقي الفرات هو رفع سلطة البي كي كي، المعادية للشعب، لأسعار المحروقات بثلاثة اضعاف بحجة محاربة التهريب، وهذا عذر أقبح من ذنب. وقد تراجعت الإدارة الذاتية المزيفة عن قرارها تحت ضغط الشعب.

وهنا أوجّه رسالة للأخوة الكرد أينما كانوا ليفضحوا سلطة الإدارة الذاتية وحزب الاتحاد الديمقراطي الذين تاجروا باضطهاد الكرد من قبل النظام في منطقة الجزيرة طيلة عقود وهذا صحيح، ولكنهم اليوم يمارسون نفس الاضطهاد ضد أهالي المنطقة بعربها وكردها وسريانها. وهذا ليس غريبا لان حزب البي كي كي ترعرع في أحضان مخابرات الأسد. أي ان قسد ومسد وحزب الاتحاد الديمقراطي وكافة مشتقاتهم يتاجرون بقضية الكرد، ولكنهم عملياً يمارسون سياسة لا علاقة لها بمصلحة الكرد واهل المنطقة فهم عبارة عن عصابة مأجورة احتلت المنطقة بدعم أمريكي.

أما بالنسبة للمناطق المحسوبة على النظام فهي بالحقيقة ليست تحت سيطرته الفعلية بل جزءا منها تحت سيطرة ميليشيات إيرانية طائفية وبعضها تحت سيطرة روسية وبعضها تحت سيطرة الشبيحة وتجار الحرب.

أما جنوب سوريا (حوران والسويداء) فهي في حالة تمرد على النظام وترفض عودته وزعبراته وهم مستعدون لمجابهته وقد اثبتوا ذلك أكثر من مرة.

سوريا والمنطقة تجلس على بركان وقنابل موقوتة لن تهدأ إلا بإزالة أسباب القمع والظلم والاضطهاد لشعوب المنطقة. فقد ذاق الناس طعم الحرية واوصلتهم الأنظمة الى حالة كارثية لا يوجد أسوأ منها، فماذا بقي لديهم ليخسرونه.

الربيع العربي مستمر ولن تهدأ الثورات حتى اسقاط أنظمة القمع والفساد.

تحية لشباب فلسطين وثوارها وتحية لشباب سورية الاحرار وثوارها

تحية للأحرار في لبنان الذين انتفضوا ضد نظام المحاصصة الطائفية الفاسد، واليوم لقنوا الشبيحة درسا ومنعوهم من المشاركة في الانتخابات الرئاسية المزيفة. تحية لكل الثوار العرب وأحرار المنطقة وخاصة في العراق الذين لا يهدأون وهم يقارعون نظاما طائفيا في بغداد تابعاً لإيران مثل النظام اللبناني والسوري.

بقلم د. محمود الحمزة

مخيمات الشمال السوري..جرحنا النازف

مع دخول العام 2021 تكون الحرب الدائرة في سورية قد دخلت عامها العاشر... ومن اهم مآسيها هي وجود المخيمات حيث حسب ارقام احصائية حديثة نشرتها وحدة تنسيق الدعم تتالف كتلة المخيمات في الشمال الغربي السوري من 485 مخيما.. تأوي 117.140 عائلة تتكون من 646.341 فردا...

طبعا عدا عن المخيمات او التجمعات العشوائية التي تنتشر تحت اشجار الزيتون وعلى اطراف القرى والبلدات ان الغالبية العظمى من اطفال تلك المخيمات لم يرو موطنا آخر سوى هذه امخيمات التي ولدوا فيها والتي لاتتوفر فبها ادنى المقومات الاساسية للحياة

1—الوضع الطبي والصحي:

تنتشر الامراض بكثرة في المخيمات لاسباب كثيرة منها طبيعة بنية وبيئة المخيم من حيث التزاحم المكاني (حيث من الشائع ان تضم كل خيمة اكثر من اسرة بعدد افراد يصل الى اكثر من 10) وعدم توفر المياه بشكل دائم وعدم كفاية عدد مراكز الرعاية الصحية الاولية التي قامت بادارتها بعض المنظمات الطبية او عدم الانتشار الجغرافي لتلك المراكز بشكل تبقى بعض المخيمات بعيدة عدة كيلومترات عنها...

عانى سكان المخيمات بالعام المنصرم(ومازالوا يعانون) من تفشي وباء كوفيد19.. اكثر من غيرهم ...لاسباب معروفة .

وبعتبر مرض الجرب مرضا شائعا ..وبأتي بعده مرض انتشار القمل ..والليشمانيا (حبة السنة)..الى جانب الامراض الاخرى من انتشار الانفلونزا العادية وخاصة عند الاطفال الخ.

تفتقر مراكز الرعاية الطبية الاولية الى العدد الكافي من الكوادر الصحية البشرية... والمعدات والمستلزمات الطبية والادوية....بسبب شح الدعم المقدم لها والطلب المتزايد على خدماتها

2—السكن والمأوى:

يبقى قطاع المأوى والسكن هو الاهم لانه يؤمن استمراية العيش بشكل آمن بعيدا عن مخاطر الحروب.

ويتفاقم الوضع مع حلول كل شتاء.ليعود السؤال القديم الجديد لماذا لم نأخذ الامر بالحسبان قبل وقوع الكارثة التي تتكرر كل عام؟؟.

حيث تصبح الحياة اكثر قسوة وبؤسا بانخفاض درجات الحرارة وحدوث العواصف والامطار وربما الثلوج والتي تؤدي الى غرق وطوفان كثير من الخيم في المخيم او طوفان المخيم كله في بعض الاحيان حيث لاتتوفر بنية تحتية او آلية مستحدثة لتصريف مياه الامطار.

3′—المياه والصرف الصحي:

يعتبر الحصول على مياه صالحة للشرب من اكبر المشاكل التي تواجه المخيمات..حيث تفوم جرارات زراعية تجر خزان مياه يتم تعبئته من احد الابار القريبة بتوزيع حمولته على عدة خزانات منتشرة على اطراف المخيم..لبتم استخدامها لاغراض الشرب والنظافة..

وتغيب عن المشهد كليا اليات لجمع القمامة ..اذ يقتصر الامر على جرارات بدائية ..حيث لايوجد مكب للنفايات مما يضطر ادارة المخيم الى تجميعها في مكان واحد ومن ثم ترحيلها دفعة واحدة.

وقد تقوم بعض الخيم بحرق نفاياتها امام خيمتها للتخلص منها..

اما ع صعيد قطاع الصرف الصحي فتكثر الحمامات الخاصة التابعة لخيم الافراد والتي صنعت على عجل من الطين او البلوك ..وتتوفر في بعض المخيمات حمامات عامة للرجال والنساء..

4–التعليم:

تتوفر المدارس والتي مازال الكثير منها عبارة عن مجموعة من الخيام..ويوجد مدارس بنيت ع طريقة كولبات ابنية مسبقة الصنع ويوجد قليل من امدارس مبنية من الحجر..

وتعاني كل المدارس من نقص في عدد المعلمين ونقص حاد في المواد القرطاسية والكتب والاثاث الضروري لتشغيل تلك المدارس...

5–المساعدات الغذائية:

بالرغم من وجود عدد جيد من الجمعيات والمنظمات الخيرية والتي تقدم المساعدات لاهالي المخيمات في الشمال الغربي لسورية ..الا ان حاجة السكان تتزايد باستمرار نتيجة وافدين جدد او مواليد جدد ...حيث تعيش بعض المخيمات في شح كبير من السلل الغذائية والمعونات حيث قد يتم احيانا تقنين عدد ربطات الخبز او ايام توزيعها...مع غياب لاشهر عن سلة النظافة التي يحتاجها الجميع..

وبناءا على ماذكر في الدراسةيجب العمل على دعم عملية سياسية تنهي الحرب الدائرة وتساعد المهجرين في العودة الى قراهم وبلداتهم ومدنهم التي فروا منها خوفا على حياتهم وريثما يتم ذلك يجب العمل على تأمين متطلبات الحياة الانسانية الكريمة ضمن مناطق اقامتهم المؤقتة.

بقلم: د باسل معراوي

تجنيد الأطفال في ظل القانون الدولي

مع بداية الثورة السورية وتحولها من ثورة سلمية تهدف لتحقيق مطالب الحرية والكرامة إلى ثورة كفاح مسلح بعد أن أقدم النظام على ارتكاب أفظع الجرائم بحق هذا الشعب مستخدماً كافة أنواع الأسلحة المحرمة دولياً وبعد الانتصارات التي حققتها الثورة السورية السياسية والعسكرية في مواجهة النظام انتشرت ظاهرة تجنيد الأطفال.

ومع تزايد اعداد الأطفال المنخرطين طوعاً أو المجندين قسراً ضمن المجموعات المسلحة في النزاعات الراهنة بالتزامن مع جهود دولية تحرم وتجرم تجنيدهم والتي تحث كافة الأطراف المتصارعة على اتخاذ التدابير اللازمة التي تكفل عدم اشراك هؤلاء في الأعمال العدائية بصورة مباشرة أو غير مباشرة وقد عمدت القوانين الدولية على توفير حماية ممكنة لكافة ضحايا الحروب سواء تعلق الأمر بنزاع دولي مسلح أو غير دولي وقد ذكرت منظمة أنقذوا الأطفال في تقرير صدر لها بتاريخ 12 يناير 2013أن عدد الأطفال الذين تم تجنيدهم ضمن النزاع المسلح القائم في سورية في تزايد مستمر فقد استخدم الأطفال كمقاتلين ومخبرين ودروع بشرية وأن حوالي مليون طفل بحاجة إلى مساعدات عاجلة مع تزايد هذا العدد أضعاف مضاعفة مع استمرار القتال لعشر سنوات حيث أن هؤلاء الأطفال يعيشون في ظروف قاسية جداً ويفتقدون إلى الرعاية الصحية وهم محرومين من التعليم نتيجة تعرض ألاف المدارس إلى التدمير وتحويلها إلى ملاجئ تحمي المدنيون وقد أكدت في تقريرها أن الأطفال في سوريا هم الضحايا المنسيون للصراع ويواجهون الموت والصدمات وحرموا من مساعدات الإغاثة الأساسية وفي نفس السياق حذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة ((يونيسف)) في تقريرها بمناسبة الذكرى الثانية لبدء النزاع في نشأة جيل ضائع من الأطفال في سوريا وإن ملايين الأطفال في سوريا يكبرون وهم لا يعرفون شيءً غير العنف ويتعرضون لصدمات قد تلازمهم طول حياتهم وإن هنالك أكثر من مليوني طفل سنهم أقل من ثماني عشر عاماً داخل سورية كافة إلى إغاثة مع تضاعف هذا العدد مع مرور عشر سنوات

على بدء الثورة وقد نصت المادة /8/ من معاهدة أوتاوا عام /-1997 1998/ على أن تجنيد الأطفال دون سن الخامسة عشرة يعد جريمة حرب وتنص اتفاقية حقوق الطفل بشكل عام على أن الطفل هو الإنسان الذي لم يتجاوز الثامنة عشرة ويحظر التجنيد الإجباري للأشخاص الذي لم يبلغوا الثامنة عشرة من العمر في القوات المسلحة (المادة 2) ودعوة الدول الأطراف إلى رفع الحد الأول لسن التطوع (المادة 3) أما عن المجموعات المسلحة المتميزة من القوات المسلحة النظامية فقد حظر عليها تجنيد أو استخدام الأشخاص دون سن الثامنة عشرة من الأعمال الحربية (المادة 4) ونجد الإشارة إلى أن البروتوكول الاختياري يطالب الدول الأطراف بأن تتعاون في تنفيذ هذا البروتوكول مما في ذلك التعاون في منع أي نشاط يناقض البروتوكول وفي إعادة تأهيل وإعادة الاندماج الاجتماعي للأشخاص اللذين يقعون ضحايا أفعال تتناقض مع هذا البروتوكول بما في ذلك التعاون التقني والمساعدة المالية وقيم الاضطلاع لهذه المساعدة ولهذا التعاون وبالتشاور مع الدول الأطراف المعنية والمنظمات الدولية ذات الصلة (المادة 7) .

و القانون الدولي لا يميز أي فئة من الأفراد على حساب غيرها حيث كونهم أفراد لا يشاركون مباشرة في الأعمال الغذائية ويحظى الأطفال بحماية عامة تمنحهم ضمانات أساسية تحظر أعمال الإكراه والإيذاء البدني والتعذيب والعقوبات الجماعية والاقتصاص إداء الأطفال المرشحون للتجنيد هم اللذين يعيشون في مناطق النزاعات مع أسرهم أو لأنهم ينتمون لأسر فقيرة ليس بوسعها الفرار أو لأنهم انفصلوا عن أقربائهم أو لكونهم من المهمشين اللذين يعانون الحرمان من كل حماية عائلية ومن التعليم وكل شيء ممن شأنه أن يعيدهم لحياة متوازنة لذا فإن صغار المجندين لا يكاد يبصرون حياتهم خارج اطارالنزاع ويعتبرون الانخراط في مجموعة مسلحة وسيلة لكفالة بقائهم على قيد الحياة إضافة إلى الخطر الذي يلاحقهم من حيث سلوكهم حيث يتسم بالرعونة والمفتقر إلى النضج وإن الخطر لن يقتصر عليهم بل ليشمل المحيطين بهم والمجتمع الذين يعيشون به وسيظل هذا الخطر يلاحق هؤلاء الفئة العمرية لسنوات طويلة.

بقلم القاضي المستشار محمد نور حميدي

سنابل الثورة

Devrimin Sanabel'i 1,8,2018